نتابع اليوم نشر الجزء الثانى من النص الخطير من كتاب موسى صبرى « وثائق ١٥ مايو » .. هذا الجزء يتناول باقى شهادة أحمد كامل رئيس المخابرات السابق ، مع نصوص التسجيلات التى كشفت أحاديث التآمر بين أقطابها .. وهو يكشف خطة على صبرى وزملائه ، لاسقاط محمد أنور السادات بالقوة ..

فصل خطير من كتاب موسى صبرى « وثائق ١٥ مايو »

السادات يواجه أقطاب المؤامرة :

« لن أسمح بهذا العبث .. واعلموا جميعا أن مسدسى فى يدى دائما »

وكان احمد كامل قد ذكر فى اعترافاته « كما ساروى بعد ذلك » أن على صبرى كان يهدد أفراد المجموعة المتآمرة بأن السادات سيستخدم معهم « ضرب الجزم » وبأنه سيقوم بتصفيتهم واحدا واحدا لينفرد بحكم البلاد ، ويأتى هذا الجزء من الحديث على نفس هذا الشريط المسجل :

محمد فايق : مش معقول يا افندم ماحدش حايتكلم بكره ، ، ، مش معقول يعنى ؟

على صبرى : يعنى أنا داخل والعملية فى ذهنى بهذا الشكل .

محمد فايق : بس انا نفسى ان سيادتك يعنى برضه بالهدوء ماتهدش اعصابك فى اى حاجة .

على صبرى : انا ما بفقد اعصابى الا لو هو فقد اعصابه .

محمد فايق : مابخدش دا يعنى كدا او كدا يعنى العمليات يعنى انا فى تصورى برضه الموضوع او خدت المناقشة شكل جدى وبناء ووضحت حاجات يمكن ما كانتش واضحة .

على صبرى : ايه اللى حاتوضحه!

محمد فايق : لا يعنى ابعاد العملية بهذا الشكل يصح هو مفكرش فيها يعنى .

على صبرى : ازاى ؟ طب ازاى دا يقدم على خطوة من غير ما يفكر فيها ؟

محمد فايق : ما هو ده اللى بينحط قدامه بأه بالشكل ده ..

على صبرى : والله عقل .

محمد فايق : وترك الباب مفتوح

على صبرى : عقل كان بهمامافعلش انا مليش دعوه بيه ولا يمكن دقيقة واحدة اقعدها ابدا .. ابدا حايضربكوا بالجزم بعد كده .

محمد فايق : يضحك ؟ طبعا ماهو واضح .

على صبرى : حايضربكوا بالجزم

محمد فايق : لاهى العملية دى ماحدش يختلف فيها يا افندم ، يعنى عملية الـ .. ما حدش يختلف فيها ابدا .

على صبرى : طيب ، انا ما اقبلش انى اضرب بالجزمة .

محمد فايق : لا هو الواحد بيتكلم سيادتك بتتكلم فى موضوع يعنى فيه الواحد متفق تماما فى هذا بس ايه هو الواحد يعنى ايه الاسلوب اللى يحقق اكبر مصلحة ممكنة وتستفيد منه البلد اكثر .

على صبرى : طيب بقوللى .

محمد فايق : يعنى هل عملية تصفيه كاملة مثلا تفتكر سيادتك هل دبت البلد تستفيد منها ؟

على صبرى : تصفية ايه ؟

محمد فايق : يعنى تصفية كل العناصر الكويسة .

على صبرى : آه ، البلد تستفيد

محمد فايق : هل البلد تستفيد؟

على صبرى : آه ، احسن من عدم التصفية والرضوخ لانه لن يستطيع أن يحكم هذه البلد بعد التصفية ابدا ، وحايبقى ايامه معدودة لن يستطيع ان يحكم هذه البلد بتصفية ، بس لو صفى واحد لوحده طبعا لا ممكن اما تصفية بمعنى تصفية زى ما متصورين لن يستطيع ان يحكم هذه البلد ابدا وحايبقى ايامه معدودة ، ولن يقبلها منه اى واحد فى البلد لا عدو ولا صديق .

محمد فايق : ماهو زى سيادتك مابتقول مش حايتعمل مرة واحدة .

على صبرى : يعنى ايه حايتعمل مرة واحدة ؟

محمد فايق : ماتتعملش مرة واحدة يا افندم يعنى طبعا اه ماهو سيادتك فاهم يعنى وجهة نظرى صح

على صبرى : طيب لو وقفنا كنا رجاله حايعمل ايه ؟

محمد فايق : (يضحك)

على صبرى : ماهو لازم يا يصفى خالص يا مش حايقدر يصفى واحد ادى الموضوع ، انما لو كل واحد قال معلهش وبتاع واسكت واستنى وبتاع وانا مليش دعوة استنى على الحياد ماهو حايجيلو دوره بعد كده ، بس انا مش حااستنى لما يجى دورى ، بيدى لا بيدى عمرو

●●●

وينتهى اجتماع اللجنة التنفيذية العليا برياسة السادات ، ويتضح منه موقف مراكز القوى . على صبرى - لبيب شقير - ضياء الدين داود - عبدالمحسن ابو النور .. صوتوا ضد الوحدة .. وحضر شعراوى جمعة الاجتماع .. وطلب اليه الرئيس ان يدلى برأيه . وقال شعراوى انه امين التنظيم وليس له صوت . ولكن السادات طلب ان يستمع الى رأيه ، فتحدث ضد الاتحاد مع ليبيا ايضا .

ينتهى الاجتماع ، ويقرر الرئيس السادات دعوة اللجنة المركزية الى الاجتماع لمناقشة الموضوع ، ويرجو عبد المحسن ابو النور الرئيس أن يؤجل هذا الاجتماع بعض الوقت بحجة ترتيب ((الجو)) .. ولكن الرئيس يرفض بشدة ، ويصر على اجتماع سريع ، وكان الرئيس يرفض التأجيل ، لانه لا يريد أن يتصور انهم هم الذين سيحصلون له على تأييد اللجنة المركزية لاتفاق الاتحاد . ومعنى ذلك انهم المسيطرون على اللجنة المركزية . ومن ناحية اخرى ، فالاجتماع السريع ، لا يعطيهم فرصة كافية ((التوضيب)) الاجتماع كما يشتهون .. وانعقد يوم الاجتماع يـ ٢٥ ابريل ١٩٧١

فوزى جاهز

وهذا نص حديث بين شعراوى جمعة وعلى صبرى يوم ٢٣ ابريل اى قبل الاجتماع بيومين ، وفيه يؤكد شعراوى جمعة ان الفريق محمد فوزى ((سيكون جاهز)) .

شعراوى : ايه راى سيادتك يا افندم ؟

على صبرى : انا كان لى راى عرضته على عبد المحسن . والحقيقة انا قعدت افكر .. وانا بفكر فى اتجاهين : اتجاه اللجنة والناس بره .. يعنى باتكلم على الموقف الداخلى والقوات المسلحة والكلام اللى قلتوه امبارح ، ومفيش شك انه فيه بلبلة وفيه قلق وفيه اى حاجة تقدر تحصل . فانا لى هدفين فى تصورى يجب ان يكون لنا هدفين : الاولانى هو العمل من خلال المؤسسات والتكنيك اللى نتبعه وفى نفس الوقت طمأنه ، ولم الجبهه الداخلية لنمهد للى .... (لم يكمل) .

شعراوى : ايوه

على صبرى : عملية التاجيل فقط - يعنى كون اللجنة تجتمع وتاخد قرار بالتأجيل .. فى تصورى انه حيمشى فى اجراءاته .. حيستمر .. حايتحدى اللجنة ويستمر (يقصد الرئيس) .

شعراوى : ايوه

على صبرى : برضه حيوصل لطريق مسدود .. يعنى سواء مجلس الوزراء وافق او موافقش

شعراوى : لا احنا حطينا ان احنا نقول لمجلس الوزراء

على صبرى : انا باقول سواء كده او كده .. حايوصل لمجلس الامه حيلتزم بقرار اللجنه المركزية

شعراوى : ولبيب بيقول ان مجلس الامه من لائحته ان اى موضوع زى كده يتحال على لجنة .

على صبرى : طبعا وحياخد قرار بالتأجيل طبعا زى اللجنة المركزية .. لانه هو ده الحل اللى ممكن يجيب حتى المتحرجين يصوتوا معاك .. انما الجزء الآخر اللى هو الناس والقوات المسلحة حسمر حالة ((الـ)) طالما الموضوع معلق ومؤجل فحالة ((الـ ..)) ؟؟ موجودة واللى خلالها ممكن ان يحدث اى شىء ، من هنا لغاية مايكون فوزى جه ..

شعراوى : أيوه

على صبرى : فانا فكرت فى تعديل فى الاقتراح بقول ايه .. نطلب التحجيم او قرار اللجنة المركزية يكون بتأجيل بحث الموضوع لحين ازالة آثار العدوان والانتهاء من المعركة ، وبالطريقة دى نابقى نطمن الجبهة الداخلية كلها والجيش ان المعركة جاية والشعب يعرف ان المعركة جاية وان هذا الموضوع حايطرح بعد كده .

شعراوى : لو سيادتك اخدت قرار بالشكل ده حايدعو المؤتمر القومى ويبلبلنا اكتر لان ده معناه رفض كامل له ، انا مش عايز ابين له انى بارفض انما بادرس وبادرس لمدة اسبوع .

على صبرى : اصل اسبوع مش كافى

شعراوى : فوزى حيكون جاهز

على صبرى : كده

مالى ايدى

شعراوى : انا مالى ايدى من النقطة دى .

على صبرى : آه

شعراوى : لكن لو سيادتك قلت الاجل لحين ازالة آثار العدوان - يبقى سيادتك اللجنة رفضت مشروعه بالكامل ومعنى هذا حيقول لا انا حادعو المؤتمر - فانا مش عايز اوديه الى سكة تانية - انما انا بقول والله المشروع ده كويس واحنا وحدويين لكن يحتاج منى دراسة ، فهذه الدراسه مش ممكن هذا الموضوع ان اللجنة المركزية توافق عليه فى يوم والا معناه اننا ماعطناش الموضوع حقه فى الدراسة فاحنا بنشكل لجنة خاصة لدراسته فى مدة اقصاها اسبوع ويجى بعد كده مجلس الوزراء يقول ما دام اللجنة المركزية اجلت فاحنا بنؤجل .. مجلس الامة يحيله الى لجنة وبذلك يبقى نخطينا .

على صبرى : هو حيعتبر دى هزيمة له برضه .

شعراوى : هو حايصر واحنا نصر ، بس هنا ماعندوش الحق او السلاح اللى يدعو بيه المؤتمر ، الان اللجنة المركزية مارفضتش . اللجنة المركزيه بتدرس لكن لما سيادتك تقول ولحين ازالة آثار العدوان يبقى معناها ان سيادتك رفضت المشروع .. فيدعو المؤتمر ويتصرف بقى تصرفات تانية . انما سيادتك لما تقول انا حادرس يبقى من حق اللجنة انها تدرس الموضوع . ومش ممكن اخش فى موضوع بالشكل ده ، واوافق عليه فى نفس الليلة ، تشكل لجنة لدرسه ونمشى ونؤجل اسبوع .

على صبرى : مش بكره حايحصل المناقشه اللى حصلت فى اللجنة التنفيذية العليا ضرورى .

شعراوى : حنحصل ، بس سيادتك لو تنع انه فيه ناس حاترفض وتعارض وناس حتؤيد وناس تروح داخه بعد كده وتقول والله الموضوع ده يحتاج لدراسه ويقترحه ويصر على التصويت عليه فياخذ غالبية ، هو يصر واللجنة تصر ، حيجد نفسه فى نقطة ميقدرش يرفض قرار اللجنة .

على صبرى : مش عارف .. انا خايف من العملية كده

شعراوى : مسئوليتى يا افندم احنا حنتحرك تنظيميا على هذا الاساس ((حنتحرك)) انما لحين ازالة آثار العدوان حايحدد وحايقول لا انا مش ماشى ، ويا اما تقولوا اه ويا اما تقولوا لا ، ويحط اللجنة فى احراج ويقول انا حادعو المؤتمر القومى وتلاقيه يبقى سيادتك عرف ان العملية ماشية ضده .

●●●

وواضح من هذه الحادثة المسجلة باوامر سامى شرف نفسه ان المهزلة التى جرت فى اللجنة المركزية يوم ١٩٧١/٤/٢٥ كان قد جرى التدبير لها بين اقطاب المؤامرة ، وأن المسألة لم تكن على حد زعم على صبرى فى التحقيقات مجرد معارضة بالرأى الحر فى أمور تهم البلاد ، ولكنها كانت مؤامرة مدبرة ، عملت لها مراكز القوى قبل الاجتماع ، ودبرت وخططت .. حتى اخرجت المسرحية الهزلية التى جعلت من اللجنة المركزية مسرحا للعرائس التى امسك بخيوطها اربعة او خمسة أشخاص يحركونها بأصابعهم وفق الاهواء والاطماع .

وتمت المسرحية . ومنع السادات استمرارها ، بعد ان تحدث الدكتور مصطفى ابو زيد عضو اللجنة المركزية ، واوضح ان كلام على صبرى يمكن ان ينطبق على مشروع اتحاد آخر غير المشروع الذى انجزه الرئيس السادات ، بالغت لجنته اقرت الاتحاد بتعديل شكلى محض

لا عبث

.. وانصرف الرئيس من قاعة اللجنة المركزية الى مكتبه بالاتحاد . ولحقه على صبرى وشعراوى جمعة وعبد المحسن أبو النور ..

وقال الرئيس السادات فى صوت غاضب موجها حديثه الى على صبرى :

ليكن مفهوما لكم جميعا اننى لن اسمح بهذا العبث والتخريب ..

وقال الرئيس السادات : ان مسدسه فى يده دائما .

وحاول شعراوى جمعة تهدئة الرئيس ، وقال انهم سينفذون كل ما يريده . ولكن السادات فهم تماما أن كل شىء قد دبر ، ولذلك اتخذ قراره وأعلنه لهم فى غضب بانه لن يسمح بهذا العبث والتخريب

ودلل لهم على انهم يعبثون ، ان الاتفاق الذى وقعه هو نفس الاتفاق الذى وافق عليه جمال عبد الناصر فى بنى غازى .. وأمر السادات باحضار نص اتفاق عبد الناصر .. وقرىء النص . فقال لهم السادات : ما هو الجديد ؟ ان المسألة عبث وتخريب . ليكن فى مفهومكم جميعا وبكل الوضوح .. اننى لن اقبل هذا الوضع ..

وجاء عيد العمال .. ودبرت المظاهر الصبيانية فى سرادق الاحتفال بحلوان ، وهى التلويح بصورة جمال عبد الناصر .. ولكن السادات القى القنبلة . لقد تحدث فى ختام خطابه وبحسم قاطع عن مراكز القوى وانه لن يسمح لها بالاستمرار .

●●●

.. وخرج السادات من الاجتماع وحيته الجماهير على طول الطريق حتى منزله بالجيزة ، وكانت الفقرة الاخيرة من خطاب الرئيس مفاجأة لهم جميعا . فقد اطلعوا على الخطاب من قبل ، وكان الرئيس قد طلب من هيكل اعداد هذا الخطاب وخاف هيكل ان يكتب الفقرة الاخيرة التى اعطاها الرئيس فحواها وفكر لها .. وكتب الرئيس الفقرة الاخيرة

وفى اليوم التالى ، فى ٢ مايو ١٩٧٢ جرى هذا الحديث بين على صبرى وشعراوى جمعة :

حالتى زفت

شعراوى : ازى سيادتك

على صبرى : زى الزفت ، ايه المجنون ده ؟

شعراوى : فتح على نفسه معركة شكل وحش قوى .

على صبرى : طيب دلوقتى عايز مصفى الاتحاد الاشتراكى .

شعراوى : باين كده يعنى من كلامه اللى باين كده .. وبعدين هو ده بيخاطب مين امبارح ؟

على صبرى : بيخاطب الاتحاد الاشتراكى .

شعراوى : (ضحك)

على صبرى : وبيقول له حاصفيك .

شعراوى : هو عزيز صدقى فهمه ان دول العمال بتوعه ((ضحك)) ، العملية غريبة جدا .

على صبرى : دعا الاتحاد الاشتراكى للاجتماع وقال له حاصفيك .

شعراوى : آه

على صبرى : وانتم مراكز القوى وانت مجموعات وانتم ما تبقوش أوصياء على الشعب .

شعراوى : على العموم اما نشوف النهاردة وبكره حايحصل ايه .

على صبرى : ازاى !

شعراوى : نشوف الخطوات اللى بعد كده .

على صبرى : ماهو حيشيلنى من نائب رئيس جمهورية طبعا .

شعراوى : على العموم احنا كنا بنفكر فى الموضوع ده .

على صبرى : هو باين طبعا كلامه امبارح والتركيز النهاردة فى الاخبار على هذا الموضوع .

شعراوى : بس ده كلام يعنى هل ممكن تنفيذ الكلام ده عمليا !

على صبرى : والله مش عارف وانا امبارح باقول لسامى

شعراوى : دى مظاهرة واحدة تطلع تربك الدنيا كلها ، أنا امبارح لم اتصل بلبيب ولا بعبد المحسن ولا حد . الواحد خرج الحقيقة زى ماتقول وقع عليه حجر نتيجة الكلام ده انما لازم يحصل تفكير .

على صبرى : وحاتطلع ليه المظاهرة ، الناس فاهمه انه هو بيصفى مراكز القوى وبيعمل وبيسوى .

شعراوى : ده احنا الجامعة يعنى عايشين على اعصابنا السنة اللى فاتت ولولا ما بنتصل من هنا وبنهدى من هنا وبتاع ممكن اى موضوع

على صبرى : بس هو مايحبش كده ، يعنى هو ايه ، مابيحبش ، فاهم الناس كلها معاه .

شعراوى : آه ماهو ده الخطأ

على صبرى : وبعدين المنفر قدامه امبارح يمكن منهيا له ان دول كلهم معاه .

البقية
(ص ٤)

على صبرى ..

((اذا لم نتخلص من السادات فانه سيضربكم جميعا بالجزمة .. واذا اختفينا من المسرح ، فلن يستطيع السادات أن يحكم البلد .))

موسى صبرى ..

قال عنه على صبرى فى احاديثه مع شعراوى .. ((موسى صبرى ابن كلب سافل وبيلعب دور مخرب .. والله العظيم نفسى فى يوم اتملك من موسى صبرى واوريله ابن الكلب ده))

محمد فايق ..

« طبعا لو وقفنا كلنا ضد السادات .. لن يستطيع ان يفعل شيئا .. واقالة السادات لعلى صبرى طريقة سافلة جدا . »